# تطور مفهوم الدبلوماسية
# فى بلاد اليونان والشرق الأدنى
## خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد

إعداد

**أ. محمد سعد عبدالله الشهراني**

**الملخص:**

يتناول هذا البحث الظروف السياسية التى مرت بها بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد أى أدت فى نهاية الأمر إلى ظهور ما يُعرف بالممالك الهللينيستية. ملكة البطالمة فى مصر وجنوب الشام، ومملكة السليوقيين فى شمال الشام والعراق وإيران وآسيا الصغرى ومملكة المقدونيين بزعامة أنتيجونوس فى مقدونيا وبلاد اليونان.

يتناول البحث تطور مفهوم الدبلوماسية فى بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، ولاسيما أغلب المصطلحات المستخدمة فى العلاقات الدولية حتى اليوم، هى فى الأصل مصطلحات يونانية، ومن الأمثلة على ذلك كلمة الدبلوماسية، وهى كلمة يونانية مشتقة من "دبلوما" δι/πλωμα، ومعناها الوثيقة الرسمية التى تطوى على نفسها والتى كانت تصدر عن الشخص الذى بيده السلطة العليا فى البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة، وتتضمن صفة المبعوث ومهمته. كما يتناول البحث أهم أنواع المعاهدات والسفارات وطبيعة كل منها. كما يتطرق البحث إلى ظهور القناصل والسفراء προχενητικοι ودورهم فى السياسة الدولية، وبخاصة فى إبرام المعاهدات προχενι/α.

**Abstract**:

This paper deals with the political circumstances of Greece and the Near East during the 4th and 3rd centuries BC, which eventually led to the emergence of the Hellenistic kingdoms. The queen of the Ptolemies, the kingdom of the Seleucid and the Macedonian kingdom.

The paper deals with the evolution of the concept of diplomacy in the countries of Greece and the Near East during the fourth and third centuries BC, particular most of the terms used in international relations up till now are originally Greek terms, for example the word "diplomacy," a Greek word derived from "diplomacy" δι/πλωμα The official document, which is self-contained and issued by the person who holds the highest authority in the country and confers special privileges on the holder, including the status of the envoy and his mission. The study also deals with the most important types of treaties and embassies προχενητικοι and their nature. The research also looks at the emergence of consuls and ambassadors and their role in international politics, especially in the conclusion of treaties προχενι/α.

## الأوضاع السياسية خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد

لما كان هذا البحث يتناول دراسة المعاهدات السياسية خلال العصر الهللينيستي[١]، فقد كان من الضرورى التعرف على الظروف التاريخية فى بلاد اليونان والشرق الأدنى التى ظهرت خلالها الممالك الهللينيستية فى الشرق الأدنى.

خلال القرن الرابع قبل الميلاد، أخذت دويلات المدن اليونانية تضعف فى الوقت الذى تولى فيه عرش مقدونيا[٢] ملك قوى طموح هو فيليب الثاني، الذى نجح فى تقوية اقتصاد مملكته وبناء جيش قوى مسلح بأحدث أسلحة العصر. وسعى لتوحيد وانتهز حالة بلاد الإغريق السيئة من أجل توحيدها تحت زعامته بحجة الرغبة فى التصدى للخطر الفارسى المحيط ببلاد اليونان، وتحرير المدن الإغريقية فى ساحل آسيا الصغرى من الاحتلال الفارسي. وعندما فشل فيليب فى إقناع الدول الإغريقية بالانضمام إليه اشتبك معها فى حروب طويلة انتهت بانتصاره على أثينا وحلفائها فى معركة خايرونيا عام (٣٣٨ ق. م)، وتمكن من تأليف عصبة συ/νδεριον خلال فى شتاء عام (٣٣٨ – ٣٣٧ ق. م) ضمت جميع الدول الإغريقية، فيما عدا اسبرطة، أُطلق عليها اسم عصبة "كورنثة"، لم تلبث أن قررت محاربة الفرس وتعهدت كل دولة من دول العصبة أن تمده بالرجال والسلاح، ووعدته ألا يحارب يونانى من أى بلد كان فى صفوف أعدائه، وعهدت إلى فيليب الثانى بقيادة الإغريق ضد الفرس[٣]. وعلى هذا النحو، نجحت مقدونيا من خلال هذا الحلف فى تغير موازين القوى السياسية فى بلاد اليونان وفرض هيمنتها على الدول اليونانية فى إطار دبلوماسى بحجة محاربة الفرس[٤].

غير أن القدر لم يمهل فيليب تحقيق حلمه الأكبر فى القضاء على الإمبراطورية الفارسية، ذلك أنه بينما كان يستعد للحرب ضد الفرس، اغتاله ضابط مقدونى فى عام (٣٣٦ ق. م) [٥].

وعندما قُتل فيليب قابلت المدن اليونانية اغتياله بالفرح والتهليل، وعظمت قاتله، وقاموا بطرد الحاميات المقدونية من أراضيها، غير إن ابنه "الاسكندر الثالث" (الأكبر) الذى خلف أبوه فيليب، نجح فى سحق حركات التمرد التى قام بها الإغريق، وأجبرهم على الخضوع لمقدونيا وانتخابه قائدًا عامًا Στρατηγοφ لليونان ومقدونيا ووعدوه بتقديم المساعدات العسكرية اللازمة للقيام بتنفيذ مشروع والده فيليب وغزو الشرق الأدنى والقضاء على الإمبراطورية الفارسية(٦).

فى عام (٣٣٤ ق.م)، شرع الإسكندر فى القيام بالحملة العسكرية ضد الإمبراطورية الفارسية، ويقال أنه قبل مغادرته بلاده إلى ساحة القتال قسم كل ضياعه الملكية وأمواله بين أصدقائه وعندما سأله القائد بيرديكاس: ما الذى تركته لنفسك أجابه الإسكندر قائلا: " الأمل "، ولعله كان يقصد بهذا الأمل تطلعه للاستيلاء على خيرات الشرق الأدنى وثرواته الوفيرة واستبدال حكم مملكة مقدونيا بحكم إمبراطورية تشمل أغلب مناطق العالم القديم يكون مقرها إحدى مدن الشرق الأدنى. وقد اختلفت الآراء حول دوافع الإسكندر الأكبر لغزو الشرق الأدنى، فالبعض يرى أنه كان حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب(٧) تحت شعار الانتقام من الفرس لغزوهم بلاد اليونان فى عهد الملك خلال القرن الخامس قبل الميلاد. وقد شجع الإسكندر على القيام بهذه المغامرة معرفته بمبلغ ضعف الإمبراطورية الفارسية والصراع السياسى بين الأمراء الفرس للفوز بالعرش وسوء إدارة الولايات الفارسية. وهكذا واتت الإسكندر الفرصة لتحقيق الفكرة التى نادى بها بعض كبار المفكرين الإغريق من أن القيام بتوجيه حملة كبرى ضد الشرق الأدنى سوف يكون فرصة لتوحيد الإغريق، وتوجيه طاقتهم العسكرية ضد عدو خارجى بدلا من الحروب الداخلية فيما بينهم والتى استنزفت قواهم البشرية والاقتصادية. وفى الوقت نفسه إشباع رغبته فى حب المغامرة وركوب المخاطر المرتبطة بتحقيق الثروة والمجد العسكرى الذى كان الإسكندر يتطلع إلى تحقيقه منذ صباه(٨)، بيد إنه لا يخفى علينا أن التضخم الذى ساد بلاد اليونان

وزيادة عدد السكان بصفة مستمرة وقلة الموارد الاقتصادية الأساسية، ولاسيما القمح، قد أوجد حاجة ماسة إلى توسع الإغريق خارج بلادهم. وقد كان فتح مناطق الشرق الأدنى الغنى بأنهاره ومحاصيله الزراعية وثرواته المختلفة أمام المهاجرين الإغريق فرصة ذهبية لكى يتخلص الإغريق من الأوضاع الاقتصادية السيئة التى كانوا يعانون منها فى بلادهم هذا فضلا عن أن سيطرة الفرس وحلفائهم الفينيقيين على التجارة فى شرق البحر المتوسط كان يقف عقبة أمام التجار الإغريق لتصريف منتجاتهم واستيراد ما يلزمهم ولاسيما من القمح المصري(٩).

فى ربيع عام (٣٣٤ ق. م) عبر الإسكندر الأكبر مضيق الهلسبونت على رأس جيش يتألف من ثلاثين ألف من المشاة، وخمسة آلاف من الفرسان، نزل بسهل طروادة فى الركن الشمالى الغربى لآسيا الصغرى، وعند نهر جرانيكوس تمكن من هزيمة جيشٍ فارسٍ قوامه أربعون ألف مقاتل مما فتح الطريق أمامه للاستيلاء على كاريا، وليكيا، وفريجيا، والأناضول. ومن المفارقات الغريبة أن المدن اليونانية فى ساحل آسيا الصغرى قاومت جيش الإسكندر مقاومة شرسة على الرغم من ادعائه أنه جاء لتحريرها من قيود الاحتلال الفارسي، بيد إن هذه المدن لم تنخدع بهذه الرسالة القومية، ولاسيما وأنها فى ظل الاحتلال الفارسى نعمت بالرخاء الاقتصادى نتيجة لسيطرتها على التجارة فى بحر ايجة وآسيا الصغرى، ولذلك قام الإسكندر بإخضاعها بالقوة مثلما قام من قبل بإخضاع الدول اليونانية فى الوطن الأم.

توج الإسكندر فتوحاته فى آسيا الصغرى بالانتصار على الملك "دارا الثالث" فى معركة "إسوس" التى انتهت بتمزيق شمل الجيش الفارسى وهروب الملك الفارسى بغير توقف إلى أن جعل نهر الفرات حًدا فاصلًا بينه وبين المقدونيين. وكان فى استطاعة الإسكندر أن يُتابع زحفه خلف الملك الهارب إلى العاصمة الفارسية، ويقضى عليه قبل أن يؤلف جيشاً آخر لمحاربته، ولكنه اتبع خطة، اعتبرها البعض تدل على بعد نظره وعبقريته العسكرية، وتتمثل فى الاستيلاء براً على قواعد الأسطول

الفارسى فى المدن الفينيقية ومصر وقورينى (برقة)، فيضمن على هذا النحو سلامة مؤخرته عندما يتجه شرقا للقضاء على الملك الفارسى وفى نفس الوقت يترك الأسطول الفارسى بلا مأوى يلجأ إليه أو بلد محالف يستمد منه المؤن والمدد(١٠). وقد نجح الإسكندر فى الاستيلاء على المدن الفينيقية الواحدة تلو الأُخرى. ومما يستحق الذكر أنه عندما كان الإسكندر فى مدينة صور عرض عليه الملك "دارا الثالث" محالفته وكل إمبراطوريته غربى الفرات فقال له قائده "بارمينو" لو كنت أنا الإسكندر لقبلت هذا العرض" فرد عليه الإسكندر بعبارته الشهيرة " وأنا لو كنت بارمينو لقبلته أيضًا " وفى هذا دلالة على اتساع الأهداف التى كان الإسكندر يريد تحقيقها من وراء حملته على الفرس فلم يقبل من الملك الفارسى الا التسليم التام دون قيد أو شرط.

بعد ذلك زحف الإسكندر على مصر لاستكمال فتح فينيقيا، ووضع بلاد اليونان – التى تعتمد بصفة رئيسة على القمح المصرى – تحت رحمة الإسكندر. فضلا عن وضع موارد مصر الغنية تحت قبضته لتموين جيوشه الغازية عند استئناف الحرب ضد الفرس. وإلى جانب ذلك كله فقد كان الإسكندر ينوى تكوين إمبراطورية إغريقية شرقية فى شرق البحر المتوسط، ولم يكن من الممكن قيام هذه الإمبراطورية من دون السيطرة على مصر. وفى أكتوبر سنة (٣٣٢ ق. م) استسلمت له الحامية الفارسية الموجودة فى "بيلوزيوم" (الفرما) المدخل الشرقى لمصر، وتقدم إلى منف، وهناك سلم "مازاكس" الوالى الفارسى لمصر نفسه كما سلم كل ما فى المدينة من كنوز ومتاعٍ؛ بسبب قلة عدد الجنود الفرس؛ وبسبب موقف المصريين الذين لم يخفوا عواطفهم نحو الإسكندر. ومن المدهش أن الإسكندر عندما وصل إلى منف لم يجد أبوابها مفتوحة له وحسب بل رأى حشوًدا من المصريين قد تجمعوا ليرحبوا بمقدمه، وتفسير ذلك يرجع إلى كراهية المصريين الشديدة للفرس الذين انتهكوا حرمة الديانة المصرية، ومن ناحية أخرى يبدو أن المصريون قد ظنوا أن الإسكندر جاء إلى مصر ليحررهم من نير الاحتلال الفارسى البغيض مثلما جاء الإغريق مراراً لمساعدتهم فى

ثوراتهم ضد الفرس، فقد كان المصريون والإغريق حلفاء طبيعيين على عدوهم المشترك الفرس(١١).

وعندما فرغ الإسكندر الأكبر من مهامه فى مصر برحها فى ربيع عام (٣٣١ ق. م.) قاصداً مدينة بابل، وفى موقعة "جاوجميلا " تمكن من الانتصار على الملك دارا الثالث، وأخذت المدن الفارسية تتساقط الواحدة تلو الأخرى، وبينما كان الملك الفارسى يفر هارباً قتله أحد الأمراء الفرس الطامعين فى العرش فقام الإسكندر بدوره بمطاردة قاتل دارا إلى أن تمكن من قتله، وأعتبر نفسه وريثا لعرش الإمبراطورية الفارسية(١٢). بعد ذلك اتجه الإسكندر إلى الهند واستولى على بعض أجزائها بيد أن جنوده الذين كان قد أصابهم الإرهاق رفضوا متابعة الفتوحات فاضطر الإسكندر إلى العودة إلى بابل، وهناك سرعان ما أصيب بالحمى ومات فى شهر يونيو سنة (٣٢٣ ق.م) قبل أن يتم عامه الثانى والثلاثين(١٣).

لما كان الإسكندر قد وافته المنية فجأة، وهو فى ريعان الشباب وقمة المجد، دون أن يترك وصية أو يرشح خلفا له أو ينظم طريقة الحكم فى تلك الإمبراطورية المترامية الأطراف التى تضم شعوباً وأقطاراً متباينة أشد التباين بحيث يصعب على شخص واحد أن يسيطر عليها، فقد واجهت تلك الإمبراطورية الوليدة عوامل فنائها(١٤).

وقد روت إحدى الروايات أن الإسكندر وهو فى النزع الأخير سأله أحد معاونيه عن [من هو جدير بحكم الإمبراطورية من بعده ؟ فأجاب للأقوى منكم ]. بيد أننا لا نقبل مثل هذه الرواية إلا بوصفها قد دست لتدعيم موقف القادة المقدونيين، وبصفة خاصة بيرديكاس الذى كان أكبر قادة الإسكندر سنًّا وكان الإسكندر قد سلمه أختام الملك وهو على فراش الموت. ولما كان كل قائد من قوا د الإسكندر يعتبر نفسه الأقوى والأجدر بخلافته، فقد نشبت بينهم حرُوب طاحنة استمرت ما يقرب من أربعين عاماً تحطمت خلالها الإمبراطورية المقدونية. وتفصيل ذلك أن الإسكندر توفى دون أن يترك وريثاً مؤهلاً لخلافته، وإن كان قد ترك زوجته الفارسسية " روكسانا" حاملا

فى شهرها السادس إلا إنها كانت سيدة شرقية، وكان الكثيرون ينكرون على جنينها حق التربع على عرش الإمبراطورية المقدونية، وكان يوجد فى بابل أخ غير شقيق للإسكندر من والده يدعى "فيليب أرهيدايوس" وكان شابًّا معتوها مصاباً بالصرع، ولم يكن ابناً شرعًّيا للملك فيليب(١٥).

وفى أعقاب وفاة الإسكندر اجتمع كبار ضباط الجيش المقدونى لاختيار ملك جديد لعرش الإمبراطورية، وقد انقسم الجيش المقدونى إلى فريقين: فريق الفرسان ويتزعمه " بيرديكاس " ويرى أن ينتظروا إلى أن تلد " روكسانا " ما فى بطنها، فإذا كان ولداً سيكون هو الملك الجديد تحت الوصاية. أما المشاة الذين تزعمهم "مليأجروس"، فقد رفضوا أن يكون ملكهم الجديد من نسل امرأة آسيوية. بينما كان هناك ضابٌط آخر طموح يدعى "بطليموس بن لاجوس" رفض أن يحكمه رجل معتوه من نسل غير شرعى مثل " أرهيدايوس " أو سليل سيدة شرقية مثل ابن روكسانا؛ لأنه كان يرى أن المقدونيين لم يقهروا الفرس لكى يخضعوا لسلالتهم وتبعا لذلك، أقترح أن يبقى العرش شاغراً، وأن يعهد بإدارة الإمبراطورية إلى قواد الجيش. ولا جدال فى أن هذا الاقتراح يخفى وراءه تعطشاً شديداً للسلطة، ورغبة قوية فى الاستقلال بحكم إحدى ولايات الإمبراطورية، ويحمل فى طياته بذور تفتيت الإمبراطورية المقدونية وانحلالها(١٦).

بعد مناقشة الآراء المختلفة استقر رأى القواد على قبول اقتراح "بيرديكاس" غير أن المشاة الذين كانوا يعتبرون أنفسهم ممثلى الأمة المقدونية وأصحاب الحق فى المناداة بالملك الجديد ثاروا على هذا الاقتراح وقرروا المناداة بفيليب أرهيدايوس ملكاً ؛لأنه لا يجب أن يجلس على العرش إلا ملكاً مقدونيًّا لحماً ودماً. وكادت أن تنشب الحرب بين الفريقين لولا تدخل الحكماء مثل "يومنيس" أمين خزانة الإسكندر الذى اقترح حلاً وسطاً بتعين "فيليب أهيدايوس" ملكاً على الإمبراطورية المقدونية مع الاحتفاظ بحق ابن الإسكندر من روكسانا، اذا ولد ذكر فى مشاركة فيليب الملك تحت

الوصاية، وتعين "بيرديكاس" القائد العام للجيش وصياً على الملكين. وبهذا الحل أمكن الاحتفاظ بوحدة الإمبراطورية، ولكنها لم تكن إلا وحدة فى الشكل فقط، إذ إنها تقسمت بالفعل بين قواد الإسكندر الأكبر الذين قرروا بمؤتمر بابل تقسيم ولايات الإمبراطورية بينهم ليحكموها بوصفهم ولاة تابعين للأسرة الحاكمة فى مقدونيا. ولم يمضى وقت طويل حتى ظهر أن بيرديكاس يريد أن يستغل مكانته فى الاستئثار بالسلطة مستغلا ضعف الملك فيليب أرهيدايوس، وعدم قدرته على الحكم بنفسه، وكذلك كان الإسكندر الرابع ابن روكسانا، الذى كان لا يزال طفلاً صغيراً[١٧].

وفى الوقت نفسه كان قادة الإسكندر الذين ذهبوا لحكم ولايات الإمبراطورية تراودهم الأطماع الشخصية، فقد كل منهم عازما على الاستقلال بحكم ولايته وعدم السماح بأن يكون لغيره سلطة أكبر من سلطته، مما أدى إلى دخولهم فى حروب طويلة استمرت ما يزيد على الأربعين عاما. وخلال ذلك الصراع الدموى، هلكت أسرة الإسكندر الأكبر كلها، وتأسست على أنقاض إمبراطورية الإسكندر الأكبر ثلاث ممالك كبرى هى: مملكة البطالمة[١٨] فى مصر وجنوب الشام، ومملكة السليوقيين[١٩] فى شمال الشام والعراق وإيران وآسيا الصغرى ومملكة المقدونيين بزعامة آل أنتيجونوس[٢٠] فى مقدونيا وبلاد اليونان[٢١]. وقد حمل هؤلاء القادة ألقاب الملوك وأصدروا العملات ودونوا الوثائق الرسمية بأسمائهم ،مما أدى إلى زيادة طموحات هؤلاء القادة وزيادة التنافس فيما بينهم، وبدايةً مرحلةٍ جديدةٍ تُعرف باسم الحقبة الهللينستية[٢٢].

**ثانياً – تطور مفهوم الدبلوماسية والسفارة**

ظهرت أقدم المعاهدات الدولية فى الشرق الأدنى القديم، ومن أشهر هذه المعاهدات معاهدة قادش التى أُبرمت بين "رمسيس الثاني" ملك مصر، و"حاتوسيل الثالث" ملك الحثيين فى عام (١٢٧٤ ق.م). ويرى البعض أنها أول معاهدة موثقة فى التاريخ، وقد وقع كل ملك على نسخته ثم تبادلا النسخ، وكانت لتلك المعاهدة ديباجتها

التى نصت على استئناف العلاقات الودية بين الملكين، وعلى التعاهد وضمان حرمة دولتيهما ،وتضمن متن المعاهدة موضوعات مهمة مثل الاعتراف بوراثة العرش وتجديد التعاهد والتحالف الدفاعى والعمل المشترك ضد الثوار، وتسليم المجرمين السياسيين(٢٣).

كذلك عقد ملوك العصر الصاوى فى مصر، العديد من الاتفاقيات مع جيرانهما الفينيقيين والبابليين واليونان، وبموجبها، كان يحق للتجار الأجانب من رعايا هذه الدولة الإقامة فى أحياء خاصة بهم ومباشرة أعمال التجارة فيها، كما نظمت شؤون إدارة أملاكهم عند وفاتهم(٢٤). وقد وقع الملك المصرى "أمازيس" (٥٦٩ – ٥٢٥ ق.م) العديد من الاتفاقيات المتعلقة بتسليم المجرمين والفارين ،وأذن للتجار اليونانيين المقيمين فى مدينة نقراطيس باختيار قاض يُدعى بروستات (Prostates) يقوم بتطبيق قوانين بلادهم عليهم(٢٥). وكان الفينيقيون والقرطاجيون قد عرفوا منذ القرن الثامن قبل الميلاد أمثال هؤلاء القضاة وسموهم سوفت Suffete(٢٦). وقد ذكر هيرودوت فى الفقرة (١٧٨) من كتابه الثانى: [أن أمازيس كان محبًّا لليونانيين، وعبر لهم عن عاطفته تلك بأنه وهب للذين جاءوا منهم إلى مصر مدينة "نقراطيس" ليسكنوها. أما الذين لم يرغبوا فى استيطانها، وكانوا يفدون للسياحة وحسب، فقد أعطاهم أراضى ليقيموا عليها هياكل ومعابد لآلهتهم. وأكبر هذه المعابد وأشهرها وأكثرها رواداً يُسمى "الهيلينيوم"، وقد ساهمت فى بنائه المدن التالية: مدن إيونية، وهى "خيوس"، و"ثيوس"، وفوكايا" ثم "كلازومنياي". مدن دورية، وهى "رودس"، و"كنيدوس"، و"هاليكارنيسوس"، و"فاسيليس"، ثم مدينة إيولية واحدة، هى "ميتيليني". تلك هى المدن التى يتبعها المعبد، وهى أيضا التى تعين القناصل الذين يشرفون على التجارة] (٢٧).

بيد أن الجذور التاريخية للعلاقات الدبلوماسية بالشكل الأكثر تنظيمًا، وظهور قواعد العرف الدولى التى كانت تحكم عملية إبرام المعاهدات فى العصر

الهللينستي، التى تشبه إلى حدٍ كبير الإجراءات التى تعقد بها المعاهدات فى العصر الحديث، يرجع إلى المؤسسات التى نشأت فى بلاد اليونان ثم نقلها وطورها عنهم الرومان(٢٨). وتشير الوثائق إلى أن الحضارة الإغريقية قد أورثت الحضارات الأخرى التى جاءت بعدها أصول وقواعد وتنظيم العلاقات الدبلوماسية مثل، كيفية اختيار السفراء وإيفاد السفارات وتطوير مفهوم الحصانة الدبلوماسية مثل عدم خضوع المبعوث الدبلوماسى للقانون والقضاء الداخلى للدولة(٢٩). وقد طور الإغريق نظامًا دقيقًا للاتصال الدبلوماسي، وعرفوا مبدأ التسوية بالتراضى أو المصالحة التى تشير الى وقف الأعمال العدوانية، واتفاق الهدنة المؤقتة، وتبنوا نظام الاتفاقات العلنية والمعاهدات الى جانب التحالفات والهدنة المقدسة(٣٠).

وأغلب المصطلحات المستخدمة فى العلاقات الدولية حتى اليوم، هى فى الأصل مصطلحات يونانية، ومن الأمثلة على ذلك كلمة الدبلوماسية، وهى كلمة يونانية مشتقة من "دبلوما" δι/πλωμα، ومعناها طبق أو طوى أو ثنى(٣١)، بمعنى الوثيقة الرسمية التى تطوى على نفسها والتى كانت تصدر عن الشخص الذى بيده السلطة العليا فى البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة، وتتضمن صفة المبعوث ومهمته(٣٢). ويذكر الخطيب والسياسى الرومانى "شيشرون"(٣٣)، أن هذه الوثيقة δι/πλωμον كانت بمثابة التوصية الرسمية التى يعطيها الحكام للأفراد الذين يأتون إلى البلاد التابعة لروما، وبموجب هذه الوثيقة كانوا يتمتعون بامتيازات تتيح لهم دخول البلاد ومغادرتها بدون ممانعة(٣٤). ويشير المؤرخ سوتينيوس إلى أنها كانت تعنى الخطابات التى يمنحها الحكام لبعض الأفراد وبموجبها كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة وحماية ورعاية الدولة لهم(٣٥). وقد اتسع مدلول هذه الكلمة، فيما بعد، وأصبح يشمل الأوراق والوثائق الرسمية التى تتضمن نصوص الاتفاقيات التى أبرمتها روما مع الدول الأجنبية. كما استخدمت كلمة دبلوماسية فى اللغة اللاتينية للدلالة على طباع المبعوث أو السفير بمعنى الرجل المنافق ذى الوجهين(٣٦).

وقد ظهر فى بلاد اليونان ثلاثة أنواع من السفارات، هى: أولاً – السفارات المبكرة، التى كانت تتألف من هيئة من كبار السن، الذين كانوا يشكلون سفارة ذات مهام قصيرة ومحددة، أُطلق عليها اصطلاح πρεσβει/α[٣٧] بمعنى سفارات الشيوخ. وثانيًا – سفارات الرسل κη≅ρυχ[٣٨]، وهم السفراء الذين ظهروا فى أشعار هوميروس، وكانت شارتهم المميزة عبارة عن صولجان يمسكون به فى أيديهم، وكانوا يتمتعون بامتيازات، أهمها حصانة الذات، فلا يجوز لأحد التعرض لهم أثناء القيام بمهامهم، مثل الفصل بين المتحاربين[٣٩]. وثالثاً – السفراء προ/χενοφ[٤٠] الذين يقيمون بصفة دائمة فى الدولة. وهى كلمة يونانية قديمة تعنى الممثل الرسمى لإحدى المدن الإغريقية لدى مدينة أخرى، وبصفة خاصة فى العلاقات الرسمية ويشبه إلى حد ما القنصل فى العصر الحديث.

فى البداية كانت الدول اليونانية تنظم علاقاتها السياسية فيما بينها على أساس ديني. وكان أقدم مظهر للدبلوماسية فى بلاد اليونان هو حق الضيافة بين العشائر والقبائل والمدن. وكان جميع الأجانب القاطنين فى غير بلادهم، حتى المنفيين منهم، يعتبرون تحت حماية الإله زيوس، ولكن إذا اتفقت دولتان على أن تعتمد كل منهما بعض الأفراد من رعاياها المغتربين للمفاوضة باسمها وتأمين الصلات المتقابلة، فإن هؤلاء يصبحون "ضيوفًا" يتمتعون، خلافا لسائر الأجانب، ببعض الحقوق والامتيازات الخاصة فى الأعمال التجارية والضرائب والمثول أمام المحاكم وينالون مختلف ألقاب الشرف كما يتحملون مسؤولية معنوية تجاه المدينة التى هم ضيوفها، فيتحتم عليهم حماية مصالحها والتوسط بينها وبين حكومة بلادهم، وكان السفراء الذين يرسلون بمهمات خاصة يقصدون قبل كل شيء هؤلاء "الضيوف"[٤١].

وكانت أغلب المدن الإغريقية تختار ممثلين لرعاية مصالحها فى المدن الاغريقية الأخرى، كان يتم اختيارهم من بين النبلاء والشعراء والخطباء، ويتمتعون

بحصانة مطلقة ترتكز على أسس دينية. وعلى سبيل المثال اختارت أثينا الشاعر "بندار"[٤٢] ممثلا لها فى مدينة "طيبة"، والمؤرخ "ثيوكيديديس"[٤٣] ممثلا لها فى "فارسالوس". وفى مدينة "أثينا" كان "نيكياس"[٤٤] ممثلا لمدينة "سيراكوزة"، وكان الخطيب السياسى "ديموثينيس"[٤٥] ممثلا لمدينة "طيبة". وفى مدينة "إسبرطة" كان "ليخاس" ممثلا لمدينة "أرجوس"[٤٦]. وكان السفير مُلزما بتعريف نفسه للشعب الذى يمثله بأن بلدهم اصبحت بمثابة بلده الثاني. وفى مدينة دلفى كان يوجد مجموعة من الموظفين يتوارثون هذه الوظائف، ولا يمثلون دولة بعينها لكنهم كانوا يلعبون دور الممثلين للدول التى تحتاج إل خدماتهم. كذلك يبدو أن الموظفين العموميين المسئولين عن الوصايا كانوا يقومون أيضا بدور الراعى والحامى لمصالح بعض الدول[٤٧].

ولم يكن للسفير الذى تتعاقد معه دولة أجنبية لرعاية مصالحها فى أراضى دولته أية صفة رسمية مميزة فى بلده، ما عدا مركز الشرف الذى يحتله وما يلازمه من امتيازات[٤٨] ويرى البعض أنه كان، وكيلًا سياسيًّا أكثر منه تجاريًّا، وقد يكون سبب اعتقادهم هذا ممارسته بعض المهام السياسية كاستقباله السفراء وتحضيره للمعاهدات[٤٩]، ولكن الرأى السائد، هو أنه لم يكن إلا مجرد وكيل تجارى فرضه نمو العلاقات التجارية بين الدول والمفهوم الخاص للغرباء ووضعهم القانونى فى ذلك الزمان، ومما يثبت صفته التجارية هذه، الطريقة التى اعتمدتها بعض المدن اليونانية فى تعيينه، وكانت تتم بنقش قرار التعيين على الرخام وإحاطته بيدين من البرونز رمزًا للتعاون أو بنقش صور أسماك دلالة على روابط التجارة البحرية[٥٠]. وكانت هيئة الرقباء الخمسة فى اسبرطة تشرف على شئون الدولة الخارجية، فكانوا يعقدون المعاهدات ويقابلون ممثلى الدول المختلفة والسفارات الأجنبية ويسافرون للتفاوض باسم الدولة مع المدن الأخرى[٥١].

ظهر فى بلاد اليونان نظام الأحلاف أو الاتحادات، وكانت فى البداية، ذات صبغة دينية وتتألف من عدة قبائل أو مدن تشترك فى تقديس أحد الآلهة الكبار

وتعيش بالقرب من معبده، فتتفق فيما بينها على الدفاع عن هذا المعبد وكنوزه وعلى معاقبة كل من ينتهك حرمته ثم المساهمة فى تقديم الضحايا إليه وتنظيم حفلات الأعياد الخاصة به، وفى أثناء هذه الحفلات الدينية تحرم الحروب ويُعلن السلم. وكثيرا ما كان يجتمع مندوبون عن هذه الدول "المتحالفة" ويبحثون فى المسائل السياسية التى تهم بلادهم مما اكسب هذه الأحلاف الدينية طابعًا سياسيًا. وأقدم حلف من هذا النوع هو حلف "دلفى – ثرموبيلي" الذى تألف من اندماج حلفين نشأ أحدهما حول معبد الإله " أبوللون " فى دلفى والآخر حول معبد الإلهة "ديميتر" فى "ثرموبيلي". وكان الحلف الموحد يضماثنتى عشرة قبيلة لكل منها صوتان فى الجمعية العامة التى تعقد جلساتها مرة بالربيع فى "ثرموبيلي" ومرة بالخريف فى "دلفي"، وتعتبر مقرراتها إلزامية لجميع الحلفاء(٥٢).

خلال الحروب الفارسية فى القرن الخامس قبل الميلاد تطورت الدبلوماسية اليونانية، وتزعمت أثينا المبادرات الدبلوماسية مع الفرس، كان بعضها عبارة عن مساومات دبلوماسية بهدف تفادى الحرب ووقف التهديد الفارسى على بلاد اليونان، وبعضها الآخر كان يتضمن لهجة يونانية ثابتة من أجل اعتراف الفرس بقوة الدول اليونانية والانحياز إلى السلام القائم على مبدأ القوة والتكافؤ بين الفرس والإغريق(٥٣).

خلال الحروب الفارسية تشكلت تحالفات من الدول اليونانية للتصدى للخطر الفارسي، وكان انتهاء هذه الحروب يعنى انتفاء الهدف الذى قامت من أجله التحالفات بين الإغريق، بيد إن الدول الكبرى فى بلاد اليونان مثل، أثينا واسبرطة، سعت إلى استمرار هذه التحالفات ليس من أجل الحفاظ على الأهداف السياسية والعسكريةً التى دعت إلى قيام هذه التحالفات، وإنما بهدف استمرار حلفائهما فى دفع الضرائب لهما(٥٤). وقد ظهر ما يُسمى "سماخيا" أى "الاتحادات" القائمة على معاهدات ومحالفات سياسية وعسكرية، وكان أهمها حلف ديلوس الذى كان يضم (٤٠٠) مدينة وجزيرة يونانية بزعامة أثينا الذى تم تشكيله بشكل رسمى فى عام ٤٧٧ ق.م للوقوف

فى مواجهة الإتحاد البيلبونيزى بزعامة إسبرطة[٥٥]. وقد ترتب على هذه التحالفات نشوب الحروب الداخلية التى دارت بين الدول اليونان، وأهمها الحروب البيلوبونيزية. وخلال هذه الحروب كانت الدول اليونانية تتفق سلفاً على موقع المعركة، وتتفق على فترات من الهدنة لاستعادة المقاتلين الجرحى وجثث القتلى، كما يحق للمنتصر وهو الجانب الذى يتمكن من السيطرة على ساحة المعركة أن يبنى نصبًا تذكاريًّا[٥٦]. وخلال هذه الحروب انقسم العالم اليونانى إلى معسكرين: أحدهما بجانب أثينا، والآخر بجانب إسبرطة[٥٧]. كما ظهرت بعض الطرق الدبلوماسية مثل الهدنة التى كانت ترمى إلى التهدئة وإعادة بناء القوة والحفاظ على تمهيدا للدخول فى جولة جديدة من الصراع العسكري[٥٨] .

انتهت الحروب البلوبونيزية بمعاهدة سلام عام (٣٧١ ق.م) اتفق الجميع بمقتضاه على حق المدن الإغريقية فى الاستقلال[٥٩]. ويعود الفضل فى ذلك السلام إلى رجل يدعى كالياس أرسلته أثينا مع ثلاثة مندوبين إلى إسبرطة، والتى دعت كافة المدن الإغريقية إلى إرسال وفود إليها من أجل التوصل إلى صيغة سلام عادل وأرسلت طيبة وفداً برئاسة أبامينونداس، واتفقت أثينا وإسبرطة على صيغة سلام تضمنت استقلال كافة المدن الإغريقية، والسماح بقيام التعاون والاتحاد بين المدن من تلقاء نفسها وليس بالإرغام والإجبار[٦٠]. وقد لجئت إسبرطة إلى عقد معاهدة سلام وتحالف مع الفرس، تحت شعار الحرية αυτονομι/α [٦١] لكل المدن الإغريقية، وكان تفسير كلمة الأوتونوميا أى الاستقلال فى نظر الفرس وإسبرطة أنها تعنى عدم قيام اتحادات كونفدرالية بين الأقاليم **اليونانية** المتجانسة[٦٢].

منذ بداية عصر الجمهورية الرومانية تعلم الرومان أسس وإجراءات الدبلوماسية اليونانية وطوروها، مثل تطبيق مبدأ التحكيم فى علاقاتها مع الدول الأخرى، كما تبنت الدبلوماسية الرومانية المبدأ اليونانى المعروف: [الصداقة لكل العصور]. كما كانت السفارات الرومانية تعتنى باختيار السفراء من كبار القضاة

والقادة العسكريين لترأس البعثات الدبلوماسية المهمة، كما نقلوا عنهم طرق توقيع المعاهدات وصياغة الاتفاقيات من أجل تحسين العلاقات السياسية مع غيرها من الدول، وبصفة عامة تعتبر الدبلوماسية اليونانية هى المدخل لفهم الدبلوماسية والقانون الروماني(٦٣).

بيد إنه لا يمكن إغفال أثر التراث الرومانى القانونى فى إرساء بعض القواعد الدولية فى إطار قانون الشعوب Jus Gentium الذى كان ينظم العلاقات بين الرومان والشعوب الأخرى، والذى يعتبر بحق أساس القانون الدولي(٦٤)، وقد وضع الرومان نظامًا خاصًا سمى Jus Fetiale نسبة إلى هيئة خاصة من الكهنة كانت تتولى رعاية شؤون المبعوثين الأجانب، وتشرف على مراسم استقبالهم وترعى امتيازاتهم وحصاناتهم فى إطار هيئة للشؤون الخارجية عرفت باسم College fetiales وكانت هذه الهيئة تعاقب كل من يسيء إلى حصانة هؤلاء المبعوثين، وكان العقاب يصل أحيانًا إلى درجة الحكم بتجريد المعتدى من جنسيته أو الحكم عليه بالإعدام(٦٥). ويرتكز تأليف هذه الهيئة من الكهنة على اعتقاد لدى الرومان يرى فى حماية السفراء، واجبًا دينيًا، وكان مجلس الشيوخ يقوم فى شهر فبراير من كل عام باستقبال المبعوثين الأجانب، كما كان يقوم بإيفاد مبعوثين يختارهم من الشيوخ والفرسان إلى الخارج فى مهمات معينة ويزودهم بوثائق تسمى Diploma ومع اتساع الإمبراطورية الرومانية، نشأ قانون عرف بقانون الأجانب Jus peregrinum كان يطبق على مواطنى الدول الخاضعة لرومان، من غير الأرقاء(٦٦)، وما لبث هذا القانون أن تطور واتسعت قواعده وترسخ، فسمى بالقانون الطبيعى.Jus Naturale

خلال العصر الهللينستي، أصبح لقب سفير أسمًا شرفيًا، يشير إلى أحد الوفود الرسمية التى تُكَوِنْ وفدا أو ما يُسمى بالسِفَارة أو البعثة الدبلوماسية التى تبعث بها دولة ما إلى دولة أخرى لتمثيلها والدفاع عن مصالحها(٦٧). وقد أطلق على ممثل الدولة اسم προχενητη/φ (٦٨)، وأُطلق على الشخص الذى يقوم بإجراء

المفاوضات اسم προχενητικο/φ، وكان يُطلق على المفاوضين الرومان مصطلح proxeneticum[٦٩]. وأُطلق على أية معاهدة أو اتفاقية صداقة يتم إبرامها بين دولتين مصطلح προχενι/α [٧٠].

وقد تميز القرن الأول من العصر الهللينيستى بكثرة السفارات المتبادلة بين الممالك الهللينيستية، مثل السفارات بين مقدونيا وبين مملكتى السلوقين والبطالمة. والسفارات بين البطالمة والمدن اليونانية، والسفارات بين مملكتى البطالمة بمصر والسلوقيين، والسفارات المتبادلة بين روما ومملكتى السلوقين والبطالمة. وقد أسفرت هذه السفارات عن توقيع العديد من المعاهدات السياسية بين هذه الممالك والقوى السياسية فى المنطقة.

## الهوامش

(١) يطلق المؤرخون على مصطلح العصر الهللينيستى على الفترة التى أعقبت وفاة الإسكندر الأكبر عام (٣٢٣ ق. م)،وذلك بسبب قيام قادة الإسكندر الأكبر بتأسيس ممالك هيللينية (إغريقية) فى منطقة الشرق الأدنى،انصهرت فيها الحضارة الهللينية مع الحضارات الشرقية،مما أدى إلى ظهور حضارة جديدة جمعت سمات الحضارة الهيللينية والحضارات الشرقية،أُطلق عليها اسم الحضارة الهللينيستية،وقد استمرت هذه الحضارة حتى عام (٣٠ ق. م) عندما تمكنت روما من القضاء على مملكة البطالمة فى مصر آخر الممالك الهللينيستية فى الشرق الأدنى. وتنتهى فترة البحث بنهاية عصر الإمبراطورية الرومانية الأول وظهور ملامح العصر البيزنطى منذ نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد. أبو اليسر فرح،تاريخ مصر فى عصرى البطالمة والرومان،عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية،الطبعة الأولى ( ٢٠٠٢ م )،ص ٧.

Rostovtzeff, M., A History of the Ancient World, Tr. Duff, J.D., 2nd ed., Oxford (1938) Vol.1, p.356 .

أبو اليسر فرح، تاريخ مصر فى عصرى البطالمة والرومان، عين للبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية،الطبعة الأولى ( ٢٠٠٢ م )،ص ٧.

(٢) تقع مقدونيا فى أقصى شمال بلاد اليونان،وقد ظلت لفترة طويلة بمعزل عن الحضارة الهللينية،ولم يعترف الإغريق بأن المقدونيين ينتمون للعنصر الهللينى المتحضر ،وإنما اعتبروهم برابرة (أجانب همجيين)،حتى قام الإسكندر الأول ملك مقدونيا بمساعدة الإغريق لطرد الفرس من بلاد اليونان خلال الحملة الفارسية الثانية ؛ ونتيجة لهذا الموقف،وصف الإغريق الإسكندر الأول بأنه ملك محب للهللينيين . ومنذ ذلك الحين بدأ ملوك مقدونيا فى قبول اللغة والثقافة الهللينية والاندماج فى العالم الإغريقي. ول ديورانت،قصة الحضارة،(حياة اليونان)،ج ٢ م ٢،ترجمة محمد بدران،(١٩٥٣)،ص ٤٠٧ – ٤٠٩.

(٣) ول ديورانت،قصة الحضارة (حياة اليونان)،ج ٣ م٣،ص ٣١٤.

Pohlenz, Max Freedom in Greek and thought : the History of an ideal, Springer(1966),p.20.

(4) Griffith, T. G., The Union of Corinth and Argos(392-386 B.C), historia, 1, H-2 (1950), p. 226.

(٥) كانت العلاقة بين فيليب الثانى وزوجته أولمبياس متوترة ووصل الخلاف بينهما إلى ذروته عندما هجر فيليب زوجته وتزوج بأميرة مقدونية تدعى كليوباترا وضعت له غلاما، أصبح يهدد

ابنها الإسكندر فى وراثة عرش مقدونيا. وقد قامت أولمبياس انتقامًا لكرامتها وحفاظًا على العرش لابنها بتحريض بوزالياس على قتل فيليب.

ول ديورانت،قصة الحضارة،ج ٣ م ٣،ص ٤١٦.

(6) Theresa, M. R., The Athenian reaction to hegemony of the Macedonian Kings, Philip II and Alexander III, 338-323 B.C.E., (2012), pp.

(٧) يروى هيرودوت عن المؤرخين الفرس أن قيام الفينيقيين بخطف ابنة ملك "آرجوس" كانت بداية الفظائع بين الشرقيين والإغريق ؛ ذلك أنهم ردًّا على هذا الاعتداء قام الإغريق بخطف "أوربا"ابنة ملك مدينة صور،وأنه عندما قام "باريس" بن بريام الطروادى بخطف الأميرة هيلينا زوجة ملك إسبرطة فى حوالى القرن الثالث عشر قبل الميلاد رد الإغريق على هذا الاعتداء بغزو مدينة "طروادة" وحصارها لمدة عشر سنوات وتدميرها،ونتيجة لهذا العداء القديم قام الفرس بغزو بلاد اليونان فى القرن الخامس قبل الميلاد،مما أدى إلى فتح حلقة جديدة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب. وكانت "أولمبياس" أم الإسكندر الأكبر تدعى الانتساب إلى "أخيليوس" بطل الإغريق فى حرب طروادة،ومن أجل هذا كان الإسكندر يفسر غزوه للشرق الأدنى بأنه تتبع لخطوات جده "أخيليوس" الذى غزا طروادة .

(٨) روى عن الإسكندر الأكبر عندما سمع بالانتصارات الباهرة التى كانت من حظ آبيه قوله [ إن أبى لم يترك لى بلاداً أفتتحها ] برغم أنه كان لايزال فى عامه الثانى عشر. ولما قيل له ألا تدخل إلى المسابقة لنيل الجائزة فى الألعاب الأولمبية ؟ أجابهم نعم لو وجدت هنالك ملوكًا من المناظرين

(٩) إبراهيم نصحي،تاريخ مصر في عصر البطالمة،ج ١،ص ٧٤

(١٠) إبراهيم نصحي،تاريخ مصر في عصر البطالمة،ص ٧٥.

(١١) حسن أحمد الإبياري،تاريخ مصر في عصر البطالمة،ص ١٢ – ١٣.

(12) Tarn.W. W., Alexannder the Conquest of the far East, CAH, (1964),Vol. VI, p. 421.

(13) Arrian : History of Alexander and Indica, Trans. Robson, E., Heinemann, W.,
London (1946), III, 1, VII,20.

(١٤) مصطفى العبادى العصر الهلنستي في مصر،دار النهضة العربية،بيروت (١٩٨١ م)، ص٢٩.

(١٥) هارولد لامب، الإسكندر المقدوني، ت. عبدالجبار المطلبي ومحمد ناصر الصانع، بغداد، د.ت، ص١٦، سيد أحمد على الناصري، الشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية، القاهرة (٢٠٠١ م)، ص ٩٦.

(١٦) إبراهيم نصحي،تاريخ مصر فى عصر البطالمة،ج ١،الأنجلو المصرية (١٩٨٧)،ص ٧٥.

(١٧) أسد رستم،تاريخ اليونان من فيليبوس المقدونى إلى الفتح الرومانى،بيروت (١٩٦٩)،ص ٤٨

(١٨) تنسب مملكة البطالمة إلى بطليموس بن لاجوس،الذى ولد سنة (٣٦٧ ق. م) فى أسرة مقدونية نبيلة،أبوه يدعى "لاجوس" وأمه " أرسينوي". وأسم "بطليموس" مشتق من كلمة "بوليمون" التى تعنى"حرب". أما اسم والده "لاجوس" فمعناه قائد الشعب. وكان صديقًا حميمًا للإسكندر الأكبر،تربى معه فى القصر الملكى بمقدونيا،ووقف بجانبه أثناء النزاع الذى نشب بينه وبين أبيه "فيليب" مما أكسبه غضب الأخير وعرفان الإسكندر وجعله من المقربين إليه. وقد اشترك مع الإسكندر فى معظم حروبه،وكلفه ببعض السفارات المهمة،وفى عام(٣٣٠ ق . م) رقى إلى هيئة السبعة التى كانت تحيط بالإسكندر وتشكل حرسه الخاص ومجلسه الاستشارى الأعلى. وبرغم أن بطليموس كان وفيًّا ومطيعًا للإسكندر إلا إنه لم يؤمن على الاطلاق بدوافع الإسكندر لربط الإغريق والمقدونيين بالشرقيين،فبمجرد وفاة الإسكندر قام بطليموس بتطليق زوجته الفارسية التى أمره الإسكندر بالزواج منها مثلما أمر باقى رفاقه باتخاذ زوجات فارسيات، فقد كان بطليموس متمسكًا بالعادات والتقاليد المقدونية أشد التماسك . عندما حاصر انتيجونوس جزيرة رودس عجز عن فتحها بفضل المساعدات التى قدمها بطليموس لهذه الجزيرة وكان لها أكبر الأثر فى إنقاذها . ويذكر " ديودور الصقلى " ان آهالى رودس أقاموا هيكلاً لبطليموس ورفعوه إلى مصاف الآلهة . كما يذكر المؤرخ " باوسانياس " أن رودس عبدت عندئذ بطليموس وخلعت عليه لقب "سوتير" بمعنى الإله المنقذ،وهو اللقب الذى عرف به فى التاريخ .

(١٩) تنسب مملكة السلوقيين إلى سلوقس ابن أنطيوخوس،الذى ولد سنة (٣٥٣ ق. م) فى أسرة مقدونية نبيلة وكان يتمتع بقوة جسمانية هائلة وشجاعة كبيرة . صاحب الإسكندر فى معظم حملاته وبصفة خاصة خلال حملة الهند،وقد تزوج من الأميرة الشرقية أباماApama التى أنحدر منها نسل السليوقيين.

أبو اليسر فرح،الشرق الأدنى فى العصرين الهلينيستى والروماني،عين للدراسات والبحوث (٢٠٠٥)،ص ١١٩. مصطفى العبادي،العصر الهللينستي،ص ٣٠.

(٢٠) أنتيجونوس جوناتاس : (٣٨٢ – ٣٠١ ق.م) هو ابن فيليب المقدونى من زوجته إيليميا لُقِبَ بأنتيجونيوس الأعور( Μονο/θαλμ ο( Αντι/γονοφ بسبب فقدانه لإحدى عينيه فى المعارك ضد الفرس،بدأ حياته العسكرية فى عهد الملك فيليب الثاني،وفى عهد الإسكندر أصبح أحد كبار القادة،وتمكن من تحقيق ثلاثة انتصارات على القوات الفارسية،وعينه الإسكندر حاكما على ولاية فريجيا الكبرى سنة (٣٣٣ ق. م)، وخلال مؤتمر بابل الذى أعقب وفاة الإسكندر الأكبر حصل على القسم الأعظم من آسيا الصغرى، وكان أول من اتخذ لقب ملك سنة (٣٠٦ ق. م)،وأسس الأسرة الأنتيجونية فى مقدونيا.

Simpson, R. H., Antigonus the One-Eyed and the Greeks,. Hist.8 (1959),pp. 385ff.

Bayliss, A.J., Antigonos the One-Eyed's Return to Asia in 322: A New Restoration for a rasura in IG II2 682, ZPE.155( 2006), p.10ff.

عبد الله الحلو،سوريا القديمة –التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي،دمشق (٢٠٠٤م)،ص ٨٦٢.

(٢١) ابراهيم نصحي، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، ج ١،ص ٧٦.

Avery, C.B., Classical Handbook, London (1962),p. 662.

(22) Jouguet, P., Macedonian imperialsm, p. 155.

(23) Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature. II: The New Kingdom. Berkeley,
California (1976), p.65; Tyldesley, J., Ramesses: Egypt's Greatest Pharaoh, Penguin Books, (2001), p.68; Bryce T., The Kingdom of the Hittites, (1995), p.257.

(24) Serrati, J., Neptune's Altars, The Treaties Rome and Carthaga (509 - 226 B.C.), CQ.
56(2006), p.115.

(25) Dmitriev, S., City Government in Hellenistic and Roman Asia Minor, Oxford(2005), pp. 1–9.

(26) Drews, R., Phoenicians, Carthagaand Spartan Eunomia, AJPh., 100, no. 1(1979),
pp. 45 – 58.

(٢٧) هيرودوت يتحدث عن مصر،ترجمة محمد صقر خفاجة، الفقرة ١٨٧،ص ٣١٠ – ٣١١.

(28) Freeman , The Diplomat's Dictionary , p.7.

(29) Mosley, D. J., Pharax and the Spartan,P.7; Croix, G.E.M., The Alleged Secret Pact between Athens and Philip concerning Amphipolis and Pydna, CQ. 13(1963),pp.110-119.

(30) Jones, A. H. M. The Hellenistic Age, Oxford(1964),p.17.

(31) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon,sv. δι/πλωμα ,το/ : twice as much of a thing.
Arist. Meteor. I. 8,18.

(32) Zourek J., Le statut et les fonctions des consuls, R.C.A.D.I, 106(1962),pp.370-371.

(٣٣) وُلد " شيشرون " Marcus Tullius Cicero،سنة (١٠٦ ق.م)،وهو خطيب وسياسى وفقيه قانونى روماني،كان صديقا ونصير لزعيم الحزب الأرستقراطى بومبى فى مواجهة يوليوس قيصر زعيم الحزب الشعبي،تولى منصب القنصلية فى روما سنة (٦٣ ق . م )،قد قضى خلال هذا العام على ثورة خطيرة قامت للإطاحة بالحكومة الرومانية. وقد تم اغتياله فى عام (٤٣ ق.م) بسبب معارضته لأعضاء الحكومة الثلاثية بزعام أنطونيوس وأكتافيوس.

(34) Cic. Fam. 6. 12; Mosley, D. J., The Size of Embassies in Ancient Greek Diplomacy,
T.P.A. Ph. A. 96 (1965), pp. 255-266

(35) Suet. Octav.50; Plut. Galb.8

(36) Mosley, D. J., The Size of Embassies in Ancient Greek Diplomacy, pp.255- 256.

(37) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. **πρεσβει/α**, η( πρεσβευ/ου. Cf. Ar.Ach. 647, Eq. 795; Thuc. I. 72; Xen. Cyr. 2. 4, 2; Aeschin. 29. 30.

(38) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. **κη≅ρυχ, κα≅ρυχ, κη/ρυ/κοφ**.

(39) Hom. II. 2. 50, 97, 437, 442., 9. 10, Od. 3. 6, II. 2. 280., l8. 503.

(40) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv.**προ/χενοφ –προ/χεινοφ**.

(٤١) محمد كامل عياد،تاريخ اليونان،ج ١،ط ٣ (١٩٨٠ م )،ص ٤٠٧ – ٤٠٨.

Adock, F. E., The Development of Ancient Greek Diplomacy, AC., 17(1948),p.5.

(٤٢) بنداروس Πι/νδαροφ هو أحد أعظم شعراء الغناء اليونانى وُلد فى مدينة بيوتيا اليونانية فى حوالى عام (٥١٨ ق. م) ومات حوالى عام (٤٤٣ ق. م).

Mckinnon, T., The Immortalized Poet: The Presence of the Poet in Pindar's Second Olympian Ode , Brandeis University(2017),p.6.

(٤٣) ثوكديديس من أشهر وأهم المؤرخين اليونان،وُلد عام (٤٦٠ ق.م) من أسرة أثينية غنية،كتب " ثوكيديدس " عن الحروب " البلوبونيزية " التى وقعت فى عصره بين أثينا واسبرطة،والتى شارك فيها بنفسه، فقد كان قائداً فى الجيش الأثيني،ولكنه عُزل من منصبه ونُفى خارج أثينا بسبب فشله فى إنقاذ احدى المدن التابعة لأثينا من الحصار الاسبرطي. ونتيجة لذلك أبتعد عن أثينا فترة طويلة تفرغ خلالها لدراسة الأحداث التاريخية التى كانت تجرى فى عصره. ول ديورانت،قصة الحضارة (حياة اليونان)،ج ٣ م٣،ص ٣٣١ – ٣٣٣.

(٤٤) نيكياس جندى وسياسى أثينى تزعم الحزب الارستقراطى فى أثينا بعد موت بركليز عام (٤٢١ ق. م). وقد لعب دورا بارزا فى سلام نيكياس والذى أنهى المرحلة الأولى من الحروب البلوبونيزية .

(٤٥) وُلد ديموستينيس Δημοσθε/νηφ فى مدينة أثينا عام (٣٨٤ ق. م)،ويعتبر من أبرز خطباء،وكان من أشد المدافعين عن استقلال المدن اليونانية ومعارضا لسياسة فيليب الثانى ملك مقدونيا الذى كان يسعى للسيطرة عليها.

Cecil, W., A Triple Division in Demosthenes, Class.Phil., 94(1999), pp. 450 – 454.

(46) Thuc. 5. 76

(47) Isocr. Antid. 179 = 166, Thuc. 8. 92, Arist. Pol. 5. 4, 6; cf. Thuc. 2. 29., 3. 2,
Aeschin. 90. 23,

(48) Mosley, D. J., The Size of Embassies, pp.255 – 257.

(49) Poland, F., De Legationibus Graecorum Publicis, Leipzig (1885), p. 63.

(50) Mosley, The Size of Embassies,P.259; Heyse, M., De Legationibus Atticis, p.32.

(٥١) سيد الناصري،المرجع السابق،ص ١٧٧.

(٥٢) محمد كامل عياد،تاريخ اليونان،ص ٤٠٨.

(53) Cowkwell, L. G., The Common Peace of 366/5 B.C, CQ ,11, no.1, (1961), P. 86; cf.
Tod. N. Marcus and Austin. P.R: Athens and the Straps. Revolt.

(54) Russell, M., The Crisis of Athenian Imperialism, HSCPh. 67(1963), p.23.

(٥٥) محمد كامل عياد،تاريخ اليونان،ص ٤٠٨.

(٥٦) سيد الناصري،ص ١٩.

(57) Bruce, R., William , A., Do democracies Fight Each Other? Evidence from the
Peloponnesian War, JPR. 29,no. 4(1992), p.429.

(58) Robin , S., Thrasybulus, Conon and Athenian Imperialism396-386. B.C, JHS.,
87(1967), p. 106.

(59) Roos, G. A., The Peace of Sparta of 374 B.C, Mnemosyne, Fourth Series, Vol. 2,
Fasc, 4, (1949), pp. 265 – 267.

(٦٠) سيد الناصري،ص ٣٨٩.

(61) Lddell, Scott, Greek – English Lexicon, sv. **αυ(τονομι/α**, η), of a state, freedom to
use its ownlaws, independence. Thuc. 3 . 46.

(62) Nicholas, Y. F., Politics and Society in Ancient Greece Praeger, London(2008).

(63)

(64) Livy, on Greek beliefs about the foundation of Rome, London (1982), pp.6 – 20.

(65) Souris, G.A., The Size of the Provincial Embassies to the Emperor under the
Principate, ZPE.48 (1982), p. 237.

(66) Peretz, D., The Roman Interpreter and His Diplomatic and Military Roles,
Historia,55 (2006),pp.451 – 470.

(٦٧) ولبانك،فرانك،العالم الهيللينستى – – حملة الإسكندر على الشرق ونشأة الممالك الهيللينستية، ترجمة آمال محمد محمد الروبي،مراجعة محمد إبراهيم بكر،ط١،المركز القومى للترجمة،جامعة القاهرة (٢٠٠٩ م)،ص ٨٨.

(68) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. **προχενητη/φ**

(69) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. **προχενητικο/φ**

(70) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. **προχενι/α**